كيف أصبح ابن الكلب رئيسا؟! - للشاعر أحمد مطر

الثلاثاء 1 أبريل 2014 12:04 م

نافذة مصر

ذاتَ صباحٍ
كان أبي يستمعُ إلى فيروزَ تغني في المذياعْ
يشربُ قهوتهُ الشَّاميةَ
و يرِّقص فنجانَ القهوةِ بين يديهِ
على الإيقاعْ
قُطعَ البثُّ
و بعد قليلٍ عادَ البثُّ
و كانَ مذيعُ السُّلطةِ ينبحُ في المذياعْ
(عاشَ الكلبُ زعيمُ الثورةِ
و ليسقط حكمُ الرجعيةِ و الإقطاعْ)
قال أبي : ضعنا يا ولدي
و الوطنُ بلا شكٍّ ضاعْ
كانَ الكلبُ زعيمَ الحزبِ
و كانَ شعارُ الحزبِ
الذَّيلُ الأعوجُ و النابُ اللَّماعْ
كانت صحفِ الحزبِ تعضُّ الشَّعبَ
و غايتها (الإقناع)
كانَ الكلبُ إذا ما خطبَ خطاباً
ينبحُ حتى الفجرِ
و كانَ الشَّعبُ يصفِّقُ خوفاً حتى الفجرِ
و يطرَبُ
و يحيي الإبداعْ

كانَ الكلبُ عدوّ الذئبِ أمامَ الشَّعبِ
و كانَ يقدِّمُ لحمَ الشَّعبِ له في السرِّ
إذا ما جاعْ
كانَ الكلبُ و آلُ الكلبِ
يرونَ الدولةَ مثلَ الشَّاةِ المذبوحةِ
و اللحمُ مَشاعْ
كلبٌ يلتهمُ الأحشاءَ
و كلبٌ يلتهمُ الأوراكَ
و كلبٌ يلتهمُ الأضلاعْ
****
بعدَ عقودٍ
مرضَ الكلبُ زعيمُ الثورةِ
و استبشرنا نحنُ الشَّعبُ أخيراً

و فتحنا المذياعْ
قُطعَ البثُّ..
و عادَ البثُّ..
و عادَ البثُّ..
و قطعُ البثُّ..
و بعدَ قليلٍ كانَ مذيعُ السُّلطةِ ينبحُ مثل العادةِ في المذياعْ
ماتَ الكلبُ ...
زعيمُ الثورةِ..
ماتَ الكلبُ..
و أصبحَ إبنُ الكلبِ رئيساً بالإجماعْ